ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (9): 274-303
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.9.13

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

Educational Methods Deduced from Surat Yunus

Raad Hamuwdi Awda[1]

Dr. Ziad R. Hamdi ♦[2]

Department of Fundamentals of Religion and Creed, College of Education for Human Sciences, University of Anbar, Iraq.

KEY WORDS:

Persuasion and intimidation, educational effects, dialogue, educational effects of dialogue, proverbs, educational effects of proverbs.

ARTICLE HISTORY:
Received: 4 /8 /2021
Accepted: 24 / 8 / 2021
Available online: 19 /10/2021

ABSTRACT

This study aimed to elicit educational methods in Surat Yunus, so the deductive approach was followed, by reference to the approved books of interpretation, Sahih al-Sunan, books of explanations of hadith and Sunnah, language dictionaries, history books of historians to whom the nation attests to justice and trust, and other approved books adopted by the researchers, and the researchers did not rely on weak hadiths and traces during the studying of this research.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ *Corresponding author: E-mail*: **ed.ziad.rashid@uoanbar.edu.iq**

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (9): 274-303
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.9.13

الأساليب التربوية المستنبطة من سورة يونس

رعد حمودي عودة
أ.م.د. زياد رشيد حمدي
قسم أصول الدين والعقيدة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة الأنبار, العراق.

الخلاصة:

هدفت هذه الدراسة إلى استنباط الاساليب التربوية في سورة يونس، فتم أتباع المنهج الاستنباطي، وكان ذلك بالرجوع إلى كتب التفسير المعتمدة، وصِحاح السنن، وكتب شروح الحديث والسنة، ومعاجم اللغة، وكتب التاريخ لدى المؤرخين الذين تشهد لهم الأمة بالعدالة والثقة، وغيرها من الكتب المعتمدة التي اعتمدها الباحثون، ولم يعتمد الباحث على الأحاديث والآثار الضعيفة خلال دراسته لهذا البحث.

الكلمات الدالة: الترغيب والترهيب, الآثار التربوية, الحوار, الآثار التربوية للحوار, الأمثال, الآثار التربوية للأمثال.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أوتي الحكمة وفصل الخطاب، وعلى آله وصحبه ما اجتهد مجتهد فأخطأ أو أصاب، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وارزقنا علماً خالصاً لوجهك يا ربنا ....أما بعد:

تعدُّ التربية الإسلامية من أهم الدعائم والأساسيات التي حثّت عليها الشريعة المنزلة على نبينا محمد ﷺ, كما انها تعدُّ الحجر الأساس في بناء الفرد وتكوين المجتمع وإصلاحه بكافة جوانبه كافة الروحية والأخلاقية والاجتماعية.

إن التربية الإسلامية المتميزة بسلوكها القويم المبتعد عن كل انحرافات الفطرة السليمة والجبلة التي خلق عليها الإنسان هي التربية التي تعالج ما يعتري المجتمعات من كل انحلال وانحراف طارئ عليها, لكونها تربية قائمة على منهج الإسلام, الذي يستمد تعاليمه من الكتاب والسنة, وهما المصدران الأساسيان للتشريع.

ولما كان لقوة تأثير الأسلوب القرآني وعمقه وروعته وقدرته على إحداث تغيير في الفكر والسلوك الإنساني, رأى الباحثان اختيار إحدى السور القرآنية وهي سورة يونس مجالاً واسعاً للدراسة التربوية, أملاً في الوصول إلى إبراز المضامين التربوية التي تحمل منهجاً متكاملاً, يلبي الحاجات الإنسانية, ويعالج قضاياها الفكرية والسلوكية, وذلك من خلال التوجيهات التربوية التي تضمنتها هذه الآيات الكريمة, وتأتي هذه الدراسة إضافة متواضعة للجهود التربوية السابقة والتي أثمرت في استخراج المضامين التربوية من السور القرآنية الأخرى, وقد أسميت موضوع هذه الدراسة بهذا العنوان "الأساليب التربوية المستنبطة من سورة يونس", والله تعالى أسأل أن يجنبني العثرات، ويغفر لي الزلات، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أهمية الدراسة:

١- تتعلق الدراسة بكلام الله ﷻ, فاكتسبت هذه الدراسة أهميتها من هذا الجانب.

٢- تزخر سورة يونس بالأساليب التربوية مثل الترغيب والترهيب، القصة، الحوار، ضرب الامثال.

٣- تسهم هذه الدراسة في تأصيل الجوانب التربوية للإنسان من خلال استنباط الجانب التربوي لآيات القرآن الكريم وهدي النبي ﷺ على غرار الدراسات السابقة التي اهتمت بالتأصيل الإسلامي للتربية[١].

(١) سبق في هذا الجانب دراسات في جامعة أم القرى لكثير من السور القرآنية مثل: سورة الفاتحة, التوبة, المؤمنون, الضحى, الشرح, العصر...الخ وكذا دراسات تأصيلية في الجامعة الإسلامية لسور قرآنية مثل: النمل, الزمر, الزخرف.

٤- تستكمل هذه الدراسة إحدى الجوانب المهمة لسورة يونس وهو الجانب التربوي.

الدراسات التي سبقت:

لم يسبق أن تناول باحث سورة يونس من الناحية التربوية وذلك في حدود إطلاع الباحث على مراكز البحث والجامعات في العراق وغيره ومواقع الانترنت, ولم أجد دراسة تربوية تناولت سورة يونس ولكن هناك دراسات تربوية لعدد من السور القرآنية، ومن هذه الدراسات:

- دراسة العتيبي(١٤٣٢-١٤٣١هـ) (المضامين التربوية في سورة التحريم)

هدفت الدراسة إلى استنباط المضامين التربوية التي تضمنتها سورة التحريم من غايات ومقاصد وقيم وأساليب وتوجيهات تربوية وأظهرت الدراسة أن سورة التحريم قد تضمنت عدداً من الأهداف التربوية في مجالات مختلفة [١].

- دراسة المشعلي (١٤٣٠هـ) (المضامين التربوية في قصص الأنبياء في سورة هود)

استهدفت الدراسة استخلاص المضامين التربوية التي تضمنتها قصص الأنبياء في سورة هود محّددة بالأهداف والأسس والقيم والأساليب التربوية التي تضمنتها الآيات[٢] .

خطة البحث:

تتكون هذه الدراسة من تمهيد وثلاثة مباحث اشتملت على عدد من المطالب وخاتمة:

التمهيد: مفهوم مصطلحات عنوان الدراسة وتعريف عام بالسورة.

المبحث الأول: اسلوب الترغيب والترهيب وآثاره التربوية، وفيه المطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: مفهوم الترغيب والترهيب لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: أهمية اسلوب الترغيب والترهيب في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: الآثار التربوية لأسلوب الترغيب والترهيب في سورة يونس.

المبحث الثاني: اسلوب الحوار وآثاره التربوية في سورة يونس، وفيه المطالب على النحو الآتي:

المطلب الاول: مفهوم الحوار لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: أهمية الحوار ومكانته في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: الاثار التربوية للحوار في سورة يونس.

المبحث الثالث: أسلوب ضرب الأمثال، وفيه المطالب على النحو الآتي:

المطلب الاول: مفهوم الأمثال لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: أهمية ضرب المثل في القرآن.

---

(١) العتيبي، أحلام بنت عبدالله، المضامين التربوية في سورة التحريم، رسالة ماجستير، قسم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، (١٤٣٢-١٤٣١هـ).

(٢) المشعلي، سليمان بن أحمد، المضامين التربوية في قصص الأنبياء في سورة هود رسالة ماجستير، قسم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، (١٤٣١/١٤٣٠هـ).

المطلب الثالث: الآثار التربوية لأسلوب ضرب الامثال في سورة يونس.

الخاتمة .

****

المبحث الأول: اسلوب الترغيب والترهيب وآثاره التربوية

المطلب الاول: مفهوم الترغيب والترهيب لغة واصطلاحا.

أولاً: الترغيب في اللغة: من رَغبَ في الشيء، يرْغَبُ رغْباً وُرُغْباً بفتح الراء وضمها، ورغْبا ورغَبا بسكون الغين وفتحها، ورغْبة ورغبى على قياس شَكوى(١).

والترغيب في الاصطلاح: "كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه"(٢)، أو هو وعد يصحبه تحبيب وإغراء بلذة أو متعة آجلة مؤكدة مقابل القيام بعمل صالح(٣)، أو الانتهاء عن عمل طالح ابتغاء مرضاة الله, وذلك من رحمته جل وعلا لعباده (٤)، قال تعالى:﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾(٥).

أما الترهيب فهو في اللغة من: رَهِبَ بالكسر يرهب رهبة وُرُهَبا ورهْبَا بضم الراء وفتحها, ورهبا ورهبا بسكون الهاء وفتحها أي: خاف, ويقال: رهب الشيء، أي خافه، ورهب منه, أي خاف منه(٦)، والرهبة: الخوف والفزع، يقال: أرهبه ورهبه واسترهبه بمعنى أخافه وفزعه, وترهبه: توَّعده(٧).

والترهيب في الاصطلاح: هو "كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله" (٨)، أو هو وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو اجتراح ذنب قد نهى الله عز وجل عنهما، أو التهاون بأداء فريضة أمر بها تعالى، وقد وردت مادة (رغب) في القرآن الكريم ثماني مرات"(٩)، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ

---

(١) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٧٤/٤ مادة: رغب.

(٢) أصول الدعوة ، عبد الكريم زيدان، ٤٩٢/١.

(٣) الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، أحمد علوش، ٢٥٧.

(٤) العين, خليل بن أحمد الفراهيدي، ٤٧/٤ مادة: رهب.

(٥) سورة يونس من آية:(٢).

(٦) لسان العرب ، ابن منظور، ٤٣٦/١ مادة: رهب.

(٧) الفروق اللغوية ،أبو هلال العسكري ٢/ ٧١.

(٨) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان،٤٩٢/١.

(٩) أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، زياد محمود العاني، ٢١٢.

ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ٧ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٨ ﴾[1].

إن المتدبر للقرآن الكريم يجد أنه قد اتخذ الترغيب والترهيب سبيلاً لتحقيق مبادئه والوصول إلى أهدافه وغاياته, لذا فهو مليء بشتى صور الترغيب والترهيب.

وقد سلك القرآن الكريم سبيلي الترغيب والترهيب لتلائم طبيعة النفس البشرية التي تحتاج دائما إلى هاتين الوسيلتين المهمتين, ترغيبا في الخير والحث عليه وبيان أجر فاعله وجزائه في الدنيا والآخرة, وترهيبا من الشر وبيان ما يترتب عليه من العاقبة السيئة في الدارين, ولذلك جاءت رسالات الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) متضمنة هذا الهدف العظيم, قال تعالى: ﴿ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ١٦٥ ﴾[2] .

وقال جل وعلا: ﴿ وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ فَمَنۡ ءَامَنَ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٤٨ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلۡعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ٤٩ ﴾[3].

ويتضح من هذه الآيات أن ملخص رسالات الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) هو ترغيب الناس في ما فيه صلاحهم من أعمال البرّ وترهيبهم مما فيه هلاكهم من أعمال الفجور وصولا إلى ما وضعه الله تبارك وتعالى من أهداف وغايات يحققها إرساله الأنبياء والمرسلين(عليهم السلام) إلى بني البشر.

ويرتبط مفهوم الترغيب والترهيب بمفهوم الثواب والعقاب, لأن ما يؤول إليه الترغيب هو الثواب وما يؤول إليه الترهيب هو العقاب .

وإنما يترتب الثواب والعقاب على ما فعله الإنسان ويتعاطاه لا على ما لم يفعله، فهما يأتيان بعد الفعل، في حين يترتب الترغيب والترهيب على ما لم يفعله الإنسان بعد أي ترغيب في أن يفعل أو ترهيب من أن يفعل, فهما إذن يسبقان الفعل.

المطلب الثاني: أهمية اسلوب الترغيب والترهيب في القرآن الكريم.

تأتي أهمية أسلوب الترغيب والترهيب في القرآن الكريم في سياق الأساليب الأكثر حضوراً في القرآن الكريم وذلك واضح من خلال الموضوعات التي تطرق لها أسلوب الترغيب والترهيب في القرآن الكريم، وبمثل هذا الأسلوب يُنشأ الفرد على محبة الله تعالى، والحرص على طاعته، ويُغرس في قلبه الخوف منه، والرجاء فيه سبحانه وتعالى، ولهذا الأسلوب الجدوى الكبيرة في بعث الفضائل، والقضاء على الرذائل؛ "لأن هذا الأسلوب التربوي الإسلامي بني على ما فطر الله عليه

(١) سورة يونس الآيتين: (٧ – ٨).

(٢) سورة النساء آية: (١٦٥).

(٣) سورة الأنعام الآيتين:(٤٨ – ٤٩).

الإنسان من الرغبة في اللذة والنعيم، والرفاهية وحسن البقاء، والرهبة من الألم والشقاء وسوء المصير "[١].

وتأتي أهمية هذا الأسلوب التربوي من كونه ضابطاً لسلوك الإنسان، ومحدّداً لتصرفاته وذلك بإشعاره بتحمّله لمسؤولية أعماله قال الله تعالى: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ ﴾[٢] .

"ومن ثم فإن أسلوب الترغيب والترهيب له تأثير كبير في تحريك الخوف والرجاء في النفس الإنسانية، لأنه أسلوب ذو تأثير فعّال، ومولد لحافز ذاتي في داخل النفوس" [٣] .

ومن عادته عز وجل في كتابه أن يجمع الترغيب مع الترهيب؛ مداواةً للنفوس، ودفعاً لاكتساب الخير، والتثبيط عن اقتراف الشر[٤].

فعلى المربّي أن يهتم بهذا الأسلوب التربوي في صياغة شخصيات المتربّين لإثارة الحوافز الذاتية التي تفتح للنفس باب الرجاء، ويقطع عليها وسائل الشرور، ويحقق التربية الإسلامية المطلوبة [٥].

المطلب الثالث: الآثار التربوية لأسلوب الترغيب والترهيب في سورة يونس:

التربية من خلال اسلوب الترغيب والترهيب من الاساليب الناجحة في تربية المسلم ونشأته نشأة إسلامية صحيحة خالية من الانحرافات السلوكية والفكرية والأخلاقية، لذا تواجد اسلوب الترغيب والترهيب في سورة يونس في العديد من آيات سورة يونس, وفي مواطن متعددة وموضوعات متنوعة, ولم يأت الترغيب والترهيب إلا في الحث أو التحذير من موضوعات تعدُّ ركائز في الشريعة الإسلامية، وسنبحث الموضوع في ضوء الآيات القرآنية التي تدل على الترغيب والترهيب وكما يلي:

أولاً: آيات الترغيب والموضوعات التي وردت في سورة يونس فهي كما يلي:

١- **البشارة للمؤمنين بالثواب الجزيل والمنازل الرفيعة:** ومن ذلك قوله تعالى في سورة يونس: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ

(١) أصول التربية الإسلامية وأساليبها للنحلاوي، ٢٣٠.

(٢) سورة يونس آية: (٦١).

(٣) الأخلاق الإسلامية لعبد الرحمن حبنكة الميداني، ٢٠٥/١.

(٤) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود، ٦/ ٢٢١.

(٥) التربية الوقائية في الإسلام، خليل بن عبد الله الحدري، ٢٨١-٢٨٢.

رَبِّهِمۡۗ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ ۝٢﴾[1], قال صاحب حدائق الروح والريحان في تفسير الآية: "والمعنى: أكان للناس عجبًا إيحاؤنا إلى رجل منهم، بأن أنذر الناس كافة، وأعلمهم بالتوحيد والبعث وسائر مقاصد الدين، مع التخويف بعاقبة ما هم عليه، من كفر وضلال، وبشر الذين آمنوا منهم بما أوحيناه إليك، بأن لهم قدم صدق؛ أي: أعمالًا صالحةً استوجبوا بها الثواب منه تعالى، ومنزلة رفيعة نالوها بصدق القول وحسن النية"[2].

ومثله قوله تعالى في ذات السورة: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝٩ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٠ ﴾[3].

قيل في تفسيرها: إن الذين آمنوا بالله وصدقوا برسله، وامتثلوا ما أمروا به، فعملوا الصالحات، وما غفلوا عن آيات الله في الكون والشريعة، سيرشدهم الله بسبب هذا الإيمان إلى الصراط المستقيم الذي يؤدي بهم إلى الجنة التي تجري من تحتها الأنهار، ومن تحت غرفهم في جنات النعيم والخلد، وهذا مثل للتنعم والراحة والسعادة والانسجام في تلك المناظر الخلّابة، التي تأخذ بمجامع القلوب، وتسرّ النفوس[4].

٢- أمر الله للمؤمنين بالفرح برحمته والاستبشار بها: ومن أساليب الترغيب الواردة في سورة يونس أمر الله تعالى لعباده المؤمنين بالفرح برحمته المنزلة وفضله الواسع الذي شمل عامهم وخاصهم, قال تعالى:﴿ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ۝٥٨ ﴾[5].

يخاطب الله تعالى بما تقدم كله أمة الدعوة المحمدية وهم جميع الناس، فموعظة القرآن وما فيه من شفاء من أمراض الكفر والنفاق والرذائل، وهداه إلى الحق والفضائل موجهات إلى الجميع، وخص المؤمنين بما تثمره الثلاث من الرحمة لأنهم هم الذين ينتفعون بها، ثم خاطب رسوله – صلى الله عليه وسلم – بأن يبلغ هؤلاء المؤمنين أنه يحق لهم أن يفرحوا بفضل الله عليهم بنعمة الإيمان والإسلام، وبهذه الرحمة الخاصة بهم لاستجماعهم كل ما ذكر قبلها من مقاصد تشريعه, وفضل الله على جميع عباده عظيم وهو على المؤمنين منهم أعظم، ورحمته العامة لهم وبهم

---

(١) سورة يونس آية: (٢) .

(٢) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للهرري، ١٢/ ١٣٢.

(٣) سورة يونس الآيتين: (٩ – ١٠) .

(٤) ينظر: التفسير المنير, للزحيلي، ١١/ ١١٥.

(٥) سورة يونس آية:(٥٨).

واسعة، ورحمته الخاصة بالمؤمنين أوسع، وبكل من النوعين نطق القرآن[١]، وفضل الله ورحمته فُسرت بمعان عدة, منها:

- **أن المراد بهما واحد وهو القرآن.**
- **فضل الله القرآن ورحمته أن جعلكم من أهله.**
- **إن فضل الله: القرآن، ورحمته: الإسلام.**
- **الفضل: العلم، والرحمة: محمد – صلى الله عليه وسلم –.**
- **فضل الله: الإيمان، ورحمته: القرآن**[٢] .

وجميع هذه المعاني صحيحة في نفسها لا في روايتها، وأظهرها في الآية وهو المناسب لما قبلها والجامع لمعاني الروايات كلها، أن فضل الله: توفيقه إياهم لتزكية أنفسهم بالموعظة والشفاء والهدى التي امتاز بها القرآن، ورحمته ثمرتها التي فضلوا بها جميع الناس فكانوا أرحمهم، بعد أن كانوا أعدلهم وأبرهم بهم، فقد أمرهم هذا القرآن بالبر والعدل وإقامة القسط في المؤمن والكافر، والبر والفاجر، وأمرهم بالرحمة حتى في المحاربين لهم بقدر ما يدفع شرهم كما فصلناه في المقصد الثامن من مقاصد القرآن في مباحث الوحي، ولولا مراعاة هذا التناسب لقلت: إن المراد بفضله تعالى على هذه الأمة هو قوله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) الآية، وقوله: (كنتم خير أمة أخرجت للناس) الآية ولكن ما قلته يدخل في معناه ويوافقه ولكل مقام مقال [٣] .

٣- الترغيب بزرع الاستبشار والقوة وطرد الحزن والخوف من قلوب الأولياء:

قال تعالى في سورة يونس: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٦٣ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٦٤ ﴾[٤] .

تعدُّ هذه الآية الكريمة أصل في بيان أولياء الله، وقد بين تعالى في كتابه، ورسوله في سنته، أن لله أولياء من الناس، كما أن للشيطان أولياء، فإذا عُرف أن الناس فيهم أولياء الرحمن، وأولياء الشيطان، فيجب أن يفرق بين هؤلاء وهؤلاء، كما فرق الله ورسوله بينهما، فأولياء الله هم المؤمنون المتقون، كما في هذه الآية[٥] .

---

(١) تفسير المنار لمحمد رشيد رضا، ١١/ ٣٣٢.

(٢) ينظر: تفسير الطبري ١٥/ ١٠٥, وزاد المسير في علم التفسير لجمال الدين أبو الفرج ٢/ ٣٣٥, والدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي ٤/ ٣٦٧.

(٣) ينظر: تفسير المنار لمحمد رشيد رضا، ١١/ ٣٣٣.

(٤) سورة يونس الآيتين: (٦٢ – ٦٤).

(٥) ينظر: محاسن التأويل للقاسمي ، ٦/ ٣٨.

وأولياء الله الذين يتولونه بإخلاص العبادة له وحده والتوكل عليه ولا يتخذون له أندادا يحبونهم كحبه، ولا يتخذون من دونه وليا ولا شفيعا يقربهم إليه زلفى هم أولئك الذين لا خوف عليهم في الآخرة مما يخاف منه الكفار والفساق والظالمون من أهوال الموقف وعذاب الآخرة, ولا هم يحزنون من لحوق مكروه أو ذهاب محبوب، ولا يعتريهم ذلك فيها، لأن مقصدهم نيل رضوان الله المستتبع للكرامة والزلفى، ولا ريب في حصول ذلك ولا خوف من فواته بموجب الوعد الإلهي.

وأما في الدنيا فلا يخافون مما يخاف منه غيرهم من الكفار وضعفاء الإيمان وعبيد الدنيا من مكروه يتوقع، وهؤلاء هم أهل التقوى المذكورون في الآية, والتقوى: هي اتقاء كل ما لا يرضى الله من ترك واجب وفعل محرم، واتقاء مخالفة سنن الله تعالى في خلقه من أسباب الصحة والقوة والنصر والعزة وسيادة الأمة، أي أولياء الله الذين جمعوا بين الإيمان الصحيح بالله وملائكته وكتبه، وملكة التقوى له عز وجل وما تقتضيه من عمل، وعلى أساس اكتسابهم للتقوى ستكون لهم البشرى في الحياة الدنيا بالنصر وحسن العاقبة في كل أمر وباستخلافهم في الأرض ما أقاموا شرع الله وسننه ونصروا دينه وأعلوا كلمته، وبإلهام الحق والخير، وكذلك حالهم في الآخرة, لهم الفوز بجنات النعيم والخير العميم. أي: ذلك الذي ذكر من البشرى بسعادة الدارين هو الفوز الذي ليس بعده فوز، لأنه ثمرة الإيمان الحق والتقوى في حقوق الله وحقوق الخلق [١]، والخوف المقصود منه الزجر والمنع من الخروج عن الطريق، فالمحبة تلقى العبد في السير إلى محبوبه، وعلى قدر ضعفها وقوتها يكون سيره إليه، والخوف يمنعه أن يخرج عن طريق المحبوب، والرجاء يقوده، فهذا أصل عظيم يجب على كل عبد أن يتنبه له، فإنه لا تحصل له العبودية بدونه، وكل أحد يجب أن يكون عبدا لله لا لغيره[٢].

ثانياً: آيات الترهيب في سورة يونس, فقد وردت تحذر في مواضيع عدة, وهي:

١- **بيان حال الكفار ومصيرهم في الآخرة,** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ ﴾[٣] ،وفي نفس البيان قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا

(١) ينظر: تفسير المراغي، ١١/ ١٢٩- ١٣٠.

(٢) ينظر: منازل الطريق وأثرها على العبادة والسلوك، أ. د. داود صالح عبدالله، و صهيب داود صالح، مجلة العلوم الاسلامية –جامعة تكريت، العدد(٢٧) ٢٠١٧م، ص٢٤٤.

(٣) سورة يونس آية: (٤).

كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾﴾[1] ، وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾[2].

جميع هذه الآيات التي وردت في سورة يونس تبين حال الكافرين ومصيرهم الخالد في نار جهنم, وكلها جاءت محذرة ومرهبة من سلوك ما سلكوه واتباع ما اتبعوه.

٢- **التحذير من الوقوع بالسيئات**, وبيان حال مرتكبيها ظاهراً, وكيف يكون مآلهم في الآخرة, قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾[3] .

قال السعدي: "لما ذكر أصحاب الجنة ذكر أصحاب النار، فذكر أن بضاعتهم التي اكتسبوها في الدنيا هي الأعمال السيئة المسخطة لله، من أنواع الكفر والتكذيب، وأصناف المعاصي، فجزاؤهم سيئة مثلها أي: جزاء يسوؤهم بحسب ما عملوا من السيئات على اختلاف أحوالهم"[4] .

٣- **الحديث عن عذاب الله وجهالة زمان وقوعه, وكيف يحذر الله من مباغتة المجرمين به، قَالَ تَعَالَى:** ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾[5].

في هذا سؤال تهكمي, هو: إذا ما وقع العذاب فهل ستؤمنون؟ وتقرير يتضمن: إن إعلان إيمانكم في هذا الوقت لن يفيدكم، وسيكون عذابكم بلا مقابل. ونتيجة مقتضاها: استعجالكم للعذاب لن يفيدكم على أي وضع؛ لأن الإيمان لحظة وقوع العذاب لا يفيد[6] .

كما يخبر تعالى في الآيات التي بعدها أنه إذا دخل المجرمون النار وهم الذين ظلموا أنفسهم بالشرك والمعاصي ذوقوا- تهكماً بهم- عذاب الخلد أي العذاب الخالد الذي لا يفني ولا يبيد إنكم ما تجزون أي ما تثابون إلا بما كنتم تكسبونه من الشرك والمعاصي, وحينها سيستخبرك المشركون المعاندون, قائلين لك: أحق ما تعدنا به من العذاب يوم القيامة؟ أجبهم بقولك: قل إي وربي إنه لحق، وما أنتم بمعجزين الله ولا فائتينه, بل لا بد وأن يلجئكم إلى العذاب إلجاءً، ويذيقكموه عذاباً أليماً دائماً وأنتم صاغرون[7].

---

(١) سورة يونس الآيتين: (٧ – ٨).

(٢) سورة يونس آية: (٤٥).

(٣) سورة يونس آية: (٢٧) .

(٤) تيسير الكريم الرحمن للسعدي، ٣٦٢ط٨ .

(٥) سورة يونس الآيتين: (٥٠ – ٥١) .

(٦) ينظر: تفسير الشعراوي،١٠/ ٥٩٨٢ .

(٧) ينظر: أيسر التفاسير للجزائري، ٢/ ٤٨٠ .

٤- التحذير من الكذب على الله سبحانه وتعالى, وبيان حال مرتكبيه في الحال والمآل, قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ (١) .

أمر الله سبحانه وتعالى رسوله – صلى الله عليه وسلم – أن يقول لهم قولًا يدل على أنَّ ما قالوه كذب، ويتبين لهم سوء عاقبتهم بما يختلقون عَلَى اللَّهِ بنسبة الشركاء إليه أو باتخاذه ولدًا لنفسه، أو بدعوى أن الأولياء يطلعون على أسرار خلقه، وبين إن هؤلاء الذين يكذبون على ربهم، لا يفوزون بمطلب من المطالب، ولا يسعدون، وإن اغتروا بطول السلامة، والبقاء من النعمة.

كما بين سبحانه: أن هذا الافتراء وإن فاز صاحبه بشيء من المطالب العاجلة، فهو متاع قليل في الدنيا، ثم يتعقبه الموت والرجوع إلى الله، فيعذب المفتري عذابًا مؤبَّدًا.

والمعنى: أي هؤلاء لهم متاع في الدنيا حقير يتلهون به في حياة قصيرة هي: الحياة الدنيا, إذ مهما يبلغ هذا المتاع من العظمة ككثرة مال أو عظم جاه فهو قليل بالنسبة إلى ما أعد الله تعالى في الآخرة للصادقين المتقين، ثم يرجعون إلى ربهم بالبعث بعد الموت وما فيه من أهوال الحشر والحساب، فيذيقهم العذاب الشديد، بسبب كفرهم بآياته، وبالافتراء عليه وتكذيب رسله، بعد أن قامت عليهم الحجة.

وفي الآية إيماء إلى أن ما يظن أنه فلاح بالحصول على منافع الدنيا المادية والمعنوية، فهو لا يعتد به بالنسبة إلى ما عند الله من حظ عظيم، ونعيم مقيم(٢).

ويرى الباحث ان كل ما تقدم من مفهوم الترغيب والترهيب الذي تضمنته الآيات المذكورة في سورة يونس تضمن توجيهات ومنافع تربوية تعود على المسلمين بصلاح حالهم ومآلهم, والتي يمكن إجمالها في المحاور الآتية:

١- أسلوب الترغيب والترهيب له آثار إيجابية على نفسية المخاطب يخدم توجهاته الدينية.

٢- تُظهر الآيات القرآنية أسلوباً شعورياً يخاطب فيه المسلمين بمشاعرهم ومخيلاتهم وتصوراتهم بما يتناسب مع سياق المضمون القرآني ولهجة الترغيب والترهيب فيه وما يتضمنه من معان وأهداف.

٣- بيان الجزاء والثواب في الترغيب يدفع المسلمون الى المزيد من العمل والمثابرة, ومقابل ذلك يدفع أسلوب الترهيب والتحذير الى المزيد من الحذر والخوف من عواقب ذلك الأمر.

---

(١) سورة يونس آية:(٦٩ – ٧٠).

(٢) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للهرري، ١٢/ ٢٩٩- ٣٠٠.

المبحث الثاني: اسلوب الحوار وآثاره التربوية في سورة يونس

المطلب الاول: مفهوم الحوار.

أولا: الحوار في اللغة:

"الحاء والواو والراء. ثلاثة أصول: أحدها اللون, والآخر الرجوع، والثالث أن يدور الشيء دورا"[١] والأصل الأول غير مراد هنا؛ وأما الأصلان الآخران فمرادان .

ولذا قال الزمخشري في أساس البلاغة: "حاورته وراجعته الكلام وهو حسن الحوار"[٢] , أي: حسن الكلام.

ثانياً: الحوار في الاصطلاح:

يمكن تعريف الحوار بأنه: "مراجعة الكلام مع النفس, أو بين طرفين أو أكثر, حول موضوع محدد, بغرض الوصول إلى الحقيقة وتجليتها" [٣].

ومعناه في الاصطلاح قريب من نفس المعنى اللغوي؛ فهو: مراجعة للكلام بين طرفين أو أكثر دون وجود خصومة بينهم بالضرورة [٤].

وقد تختلف عبارات الباحثين بزيادة بعض الأوصاف أو نقصها .

المطلب الثاني: أهمية الحوار ومكانته في القرآن الكريم:

من الملاحظ لدى القارئ لآيات القرآن الكريم أنه هناك في القرآن أسلوباً متميزاً في ثنايا القرآن الكريم، تواجد بكثرة ووفرة فيه, ويعدُّ من أهم الأساليب التي تخاطب المسلمين وغيرهم, ألا وهو أسلوب الحوار، إذ جاء القرآن ليعرض الحوار بشكل متميز يسترعي الانتباه ويلفت الأنظار، ويترك للعقول المجال الواسع لاستنباط العبر والعظات من تلك المحاورات العديدة التي حفل بها القرآن العظيم، والتي جاءت في سور عدة في القرآن الكريم، وجاءت تلك المحاورات لتتحدث عن مواضيع مختلفة تهم الناس كافة.

وقد جرت تلك المحاورات بين أطراف متعددة، كلها تعطي لنا دروساً كثيرة وجمة، وتشعرنا بأن هذا الأسلوب لم يأت به الله –عز وجل– منزل ذلك الكتاب عبثاً، بل لفائدة عظيمة جليلة، فنجد محاورات عدة في القرآن الكريم، منها محاورات كان أحد طرفيها الله –عز وجل– كما حاور رب

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس، ٢/ ٩٢ مادة: حور.

(٢) أساس البلاغة للزمخشري، ١/ ٢٢٠ مادة: حور.

(٣) ينظر: الحوار ، آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية, خالد المغامسي، ٢١–٢٢, والحوار النبوي مع المسلمين وغير المسلمين, د. سعيد إسماعيل صيني: ١٨. وقواعد ومبادئ الحوار الفعال, عبد الله الصقهان ، ومحمد الشويعر،٩.

(٤) أصول الحوار، نشر الندوة العالمية للشباب الإسلامي ،٩.

العزن٨ة الملائكة وإبليس، وجرت تلك المحاورات في بعض الأحيان على ألسنة الرسل مع أقوامهم، وعلى ألسنة المؤمنين مع الطواغيت، وغير ذلك من تلك المحاورات.

فالقرآن الكريم وضع القواعد وأصَّل الأصول لحل جميع القضايا، ومن أهمها الحوار القائم على العقل لا على القوة كوسيلة إلى التعامل مع المخالفين مع أن القرآن يعترف بها كعقوبة للمصرين على الباطل بعد وضوح الحق وهي وسيلة نهايته لإعادتهم إليه.

وقد حكى لنا القرآن الكريم صوراً مختلفة للحوار، كحوار الله سبحانه وتعالى مع الملائكة والبشر وهو الجبار المنتقم ذو القوة المتين القادر على إنهاء الخلاف كما يجب وكما يريد، ولكنه سبحانه وتعالى حاورهم وتقبل منهم ما حاوروا فيه [١] .

وإن كان فيه ما يشبه الإنكار والاعتراض أحيانا على الله في ظاهر اللفظ، كما في قول الملائكة لله سبحانه وتعالى:﴿ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠ ﴾، وكان هذا رداً منهم على الله حينما قال لملائكته: ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ ﴾ [٢].

وصورة أخرى في حواره سبحانه وتعالى مع نوح –عليه السلام– الذي ناجى ربه لينقذ ولده من الغرق، فحاوره الله –سبحانه وتعالى– لأجل أن يبين له الحق والصواب[٣]، كما في قوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٤٥ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٤٧ ﴾[٤].

المطلب الثالث: الاثار التربوية للحوار في سورة يونس:

اتخذ أسلوب الحوار في سورة يونس أشكال وأطراف عدة, وقد كان لنظام الحوار الكثير من الآثار التربوية التي تخدم هيكلية المواضيع المطروحة فيه, وتعالجها بدقةٍ وموضوعية تامة, وسأستعرض أهم الحوارات التي تواجدت في سورة يونس, علما أن هذه السورة لم توجد حوارات مطولة وإنما عبارة عن لقطات حوارية سريعة, وهي كما يأتي:

أولاً: الحوار القائم في مطلع السورة, والمتضمن لحوار النبي (صلى الله عليه وسلم) مع الذين يطالبونه بقرآن آخر ذلك لأنهم لم يرجون لقاء الله تعالى, قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا

(١) ينظر: الحوار في القرآن الكريم – آدابه وفضائله , خليل إبراهيم فرج، ٥–٦، وآداب الحوار وقواعد الاختلاف، عمر بن عبد الله كامل، ١٢.

(٢) سورة البقرة آية: (٣٠).

(٣) ينظر: الحوار في القرآن الكريم – آدابه وفضائله , خليل إبراهيم فرج، ٥–٦.

(٤) سورة هود الآيتين: (٤٥ – ٤٧).

بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥ قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ١٧ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١٨ ﴾ (١).

إن القارئ للآيات الكريمة وما كتب عليها المفسرون يستطيع أن يخرج بالعديد من الآثار التربوية, والتي تتخلص بما يلي:

١- إن القرآن الكريم يعطي في ثناياه الفرصة ليطرح غير المؤمنين اعتراضاتهم, ثم يقوم بتفنيدها, ولا على إلغاء أو إخفاء ما يقوله المعترضون والمتخرصون, وإن كان هابطاً أو لا معنى له.

٢- في الآيات إشارة إلى أن فيصل التفرقة بين الإيمان والكفر هو الإيمان بالغيب، والإيمان بالبعث والنشور، فإن الذين لَا يؤمنون بالغيب لَا يؤمنون بالله؛ لأن الله سبحانه لَا نراه إنما هو القوة التي أنشأت الوجود وسيطرت عليه جل جلاله، فمن لم يؤمن بالغيب لَا يؤمن بالله العلي القدير، ومن لَا يؤمن باليوم الآخر لَا يمكنه الإيمان بالتكليف الإلهي؛ لأن الجزاء على ما يعمل الإنسان، إن خيرا فخير وإن شراً فشر (٢).

٣- لا أحد أظلم من أحد رجلين رجل يكذب على الله تعالى وآخر يكذِّب الله تعالى.

٤- إبطال دعوى المشركين أن آلهتهم تشفع لهم عند الله يوم القيامة.

٥- بيان سبب عبادة المشركين لآلهتهم وهو رجاؤهم شفاعتها لهم (٣).

٦- بيان ما للحوار من آثار تربوية في تقرير الحقائق المثبتة من وجود الله ووحدانيته وبطلان الشريك والشبيه, وأن رسالة الإسلام رسالة واحدة , والقرآن وحي منزل من الله عز وجل, لا يستطيع أحد التلاعب به ولا زيادة حرف فيه, ومع كون ذلك كله من بديهيات ما يدركه العقل المطلع على الخطوط العرضية إلا إن القرآن الكريم حاور اعتراضات الكفار بأسلوب أعجزهم وأعجز قولهم, هدفه الوحيد إيصال رسالة تربوية إليهم وإلى الذين من بعدهم ليكون الحوار هذا أمام كل ناظر في كل زمان ومكان.

ثانياً: الحوار القائم على إقامة الحجة والبرهان:

---

(١) سورة يونس الآيات: (١٥ – ١٨).

(٢) ينظر: زهرة التفاسير، ٧/ ٣٥٣٢.

(٣) ينظر: أيسر التفاسير للجزائري، ٢/ ٤٥٨.

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾[1].

المعنى: قل يا محمد لهؤلاء المشركين: من الذي يرزقكم من السماء بالأمطار وما يتولد عنها، ومن الأرض وما يخرج منها من نباتات وأشجار، وغير ذلك مما تخرجه الأرض، وقوله: ﴿ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ أي: بل قل لهم أيضا من الذي يملك ما تتمتعون به من سمع وبصر، ومن الذي يستطيع خلقهما وتسويتهما بالطريقة التي أوجدها سبحانه، وخص هاتين الحاستين بالذكر، لأن لهما أعظم الأثر في حياة الإنسان، ولأنهما قد اشتملتا في تركيبهما على ما بهر العقول، ويشهد بقدرته- تعالى- وعجيب صنعه في خلقه، وقوله: ﴿ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾ دليل ثالث على قدرة الله ووحدانيته، أي: وقل لهم كذلك من سوى الله- تعالى- يملك إخراج النبات وهو كائن حي من الأرض الميتة، وإخراج الإنسان وهو كائن حي من النطفة وبالعكس، وإخراج الطير من البيضة وبالعكس، وقوله: ﴿وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ﴾ دليل رابع على قدرة الله ووحدانيته أي: وقل لهم- أيضا- من الذي يتولى تدبير أمر هذا الكون من إحياء وإماته، وصحة ومرض، وغنى وفقر، وليل ونهار، وشمس وقمر ونجوم ...، وقوله تعالى: ﴿فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ﴾ حكاية للجواب الذي لا يستطيعون إنكاره، لأنهم مقرون معترفون بأن الله- تعالى- هو الذي خلقهم، وهو الذي يدبر أمرهم، وإنما كانوا يتخذون الشركاء للزلفى، وقوله تعالى: ﴿ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ أمر من الله- تعالى- لرسوله صلى الله عليه وسلم بأن يرد عليهم بهذا الرد، أي: أتعلمون وتعترفون بأن الله- تعالى- هو الخالق لكل ما سبق، ومع ذلك تشركون معه آلهة في العبادة، دون أن تتقوا عذابه يوم القيامة[2].

ثالثا: الحوار الذي دار بين موسى وسحرة فرعون والذي كان تحدياً لإثبات نبوة موسى عليه السلام وضلال فرعون ومن تبعه, قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ

(١) سورة يونس الآيتين: (٣١ – ٣٢).

(٢) ينظر: التفسير الوسيط لطنطاوي ٧/ ٦٣- ٦٤، وأيسر التفاسير للجزائري ٢/ ٤٦٩

﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [١] ، يعبر هذا الحوار الذي يقيمه موسى عليه السلام في نفسه بعد الجهد الطويل الذي بذله في الدعوة الى الله تعالى، إذ لم تنفع مع فرعون وقومه الموعظة الحسنة [٢] .

الناظر هذا الحوار الذي بدأ بين موسى وسحرة فرعون, وانتهى بين موسى وربه بعد ظهور موسى على السحرة وتغلبه على ما أتوا به من السحر , ويمكننا أن نقول أن النص أعلاه تضمن أكثر من حوار وأكثر بين أطراف عدة, ويمكننا أن نستنتج الآثار التربوية لهذا بما يلي:

١- جواز المبارزة للعدو والمباراة له إظهاراً للحق وإبطالاً للباطل, وبيان عاقبة الفساد وعمل أصحابه الخراب والدمار.

٢- إن الحق متى قاوم الباطل انهزم الباطل وانتصر الحق بأمر الله تعالى ووعده الصادق [٣].

٣- "كل مفسد عمل عملا واحتال كيدًا، أو أتى بمكر، فإن عمله سيبطل ويضمحل، وإن حصل لعمله روجان في وقت ما، فإن مآله الاضمحلال والمحق. وأما المصلحون الذين قصدهم بأعمالهم وجه الله تعالى، وهي أعمال ووسائل نافعة، مأمور بها، فإن الله يصلح أعمالهم ويرقيها، وينميها على الدوام، فألقى موسى عصاه، فتلقفت جميع ما صنعوا، فبطل سحرهم، واضمحل باطلهم" [٤].

٤- لا يشفي غيظ المؤمن من الكافرين أهل الإصرار على ضلالهم وكفرهم, وأهل التكبر على الله والتكذيب لآياته والتعذيب لأوليائه إلا إدامة شقائهم دنيا وأخرى، لذا كان معلوما بأن قدرة الله على إبقائهم على الكفر مع تحسيرهم بسلب المال كقدرته على ذلك باستدراجهم إليه بالمال، حيث لا ينفعهم الإيمان فيكونوا جامعين ذل النفوس المطلوب منهم اليوم ليفيدهم العز الدائم إلى شدة الغضب بوضع الشيء في غير موضعه المنتج لدوام ذلهم بالعقاب[٥].

المبحث الثالث: أسلوب ضرب الأمثال

(١) سورة يونس الآيات: (٨٠ – ٨٨) .

(٢) إيقاع اللغة في القصة القرآنية قصة موسى (عليه السلام) أنموذجا، د. يوسف سليمان الطحان، مجلة العلوم الاسلامية –جامعة تكريت، العدد (٣٨) ٢٠١٩، ص٧٤.

(٣) ينظر: أيسر التفاسير للجزائري،٢/ ٤٩٨.

(٤) تيسير الكريم الرحمن للسعدي، ٣٧١.

(٥) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، ٩/ ١٨٠.

المطلب الاول: مفهوم الامثال لغة واصطلاحاً:

أولاً: المثل لغة :

المثل: "الميم والثاء واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على مناظرَة الشّيءِ للشيء. وهذا مِثْل هذا، أي نَظِيرُه، والمِثْل والمِثال في معنىً واحد".(١).

ثانياً: المثل اصطلاحاً:

ويقصد بالمثل هو: " عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة، ليبين أحدهما الآخر ويصوره"(٢).

وقال سعيد الخطيب: ورد في الكامل للمبرد أن المثل مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، فحقيقة المثل ما جُعل كالعلم للتشبيه بحال الأول، أي مضربه بمورده، كقول كعب ابن زهير:

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيد عرقوب إلا الأباطيل

فمواعيد عرقوب علم لكل ما لا يصح من المواعيد، وقد سميت الحكم القائم صدقها أمثالا لانتصاب صورها في العقول.

وقد قرر أبو هلال العسكري، صاحب كتاب جمهرة الأمثال، أن كل حكمة سائرة تُسمى مثلا، وقد يأتي القائل بما يحسن من الكلام أن يمثل به، إلا أنه لا يتفق أن ينتشر فلا يكون مثلا (٣).

ويعرفه علماء الأدب المعاصرون: بأنه قول محكي سائر يقصد به تشبيه حال الذي حكي فيه بحال الذي قيل لأجله، أي يشبه مضربه بمورده(٤).

ثالثاً: المثل في الاصطلاح القرآني:

يختلف تعريف المثل القرآني عن المثل الشعبي أو السائر، كما يؤكد ذلك علماء البلاغة و التفسير وغيرهم.

يقول مناع القطان: "أمثال القرآن لا يستقيم حملها على أصل المعنى اللغوي، الذي هو الشبيه والنظير، ولا يستقيم حملها على ما يُذكر في كتب اللغة لدى من ألفوا في الأمثال، إذ ليست أمثال

---

(١) القاموس المحيط مجد الدين الفيروز آبادي، ٤ / ٤٩ مادة: مثل.

(٢) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ)،تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: الأولى – ١٤١٢ هـ،٧٥٩ .

(٣) ينظر: دراسة في الأمثال، سعيد محمد الخطيب، ١٨ – ٢٠.

(٤) ينظر: دراسة في الأمثال، سعيد محمد الخطيب،١٩.

القرآن أقوالاً استعملت على وجه تشبيه مضربها بموردها، ولا يستقيم حملها على معنى الأمثال عند علماء البيان"[١].

فالمثل القرآني له معنى آخر، وهو التمثيل القياسي الذي تعرض إليه علماء البلاغة في علم البيان، وهو قائم بالتشبيه والاستعارة والكناية والمجاز، **وقد سماه القزويني في تلخيص المفتاح "المجاز المركب"** وعرّفه بقوله: "إنه اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه، ويختلف المثل القرآني عن المثل السائر في اصطلاح اللغويين، بحيث امتياز صيغة المثل القرآني بأنها لم يُنقل عن حادثة معينة أو واقعة متخيلة، أعيدت مكررة تمثيلا وضرب موردها تنظيرا، وإنما ابتدع المثل القرآني ابتداعا دون حذو احتذاه، وبلا مورد سبقه، فهو تعبير فني جديد ابتكره القرآن حتى عاد صيغة متفردة في الأداء والتركيب والإشارة" [٢]، وعلى هذا فالمثل في القرآن الكريم ليس من قبيل المثل الاصطلاحي اللغوي.

ويقدم ابن القيم الجوزية تعريفا للمثل في اصطلاح القرآن: "وهو تشبيه شيء بشيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر" [٣].

ويعرفه مناع القطان بأنه: "إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس، سواء كانت تشبيها أو قولا مرسلا" [٤].

المطلب الثاني: أهمية ضرب المثل في القرآن:

إن المتتبع لآيات القرآن الكريم يجد فيها أمثالا كثيرة؛ فإن ضرب الأمثال كثير جدا في القرآن، وما ذلك إلا لأهميتها في إبراز المعنى، "وقد أخبر الله تعالى أنه ضرب الأمثال لعباده في غير موضع من كتابه، وأمر باستماع أمثاله، ودعا عباده إلى تَعَقُّلِهَا ، والتفكير فيها، والاعتبار بها، وهذا هو المقصود بها"[٥].

واهتم القرآن الكريم بأسلوب ضرب المثل كأسلوب إعجازي تربوي دعوي في إيصال الرسالة، والمتأمل في كتاب الله عز وجل وسنته نبيه محمد صلى الله عليه وسلم يجد أنَّ القرآن الكريم والسنة النبوية اكثرا من هذا الأسلوب بما يناسب الواقع ومما يحتاج إليه الدليل والبرهان.

ويعتبر ضرب المثل أهم وسائل الإقناع التي استعملها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فكان له حضور واضح ومميز في كتاب الله عز وجل قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ

(١) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ٢٩٢.

(٢) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة لعبد المتعال الصعيدي ، ٣/ ٥١٢.

(٣) الأمثال في القرآن الكريم, ابن القيم، ١٧٤.

(٤) مباحث في علوم القرآن, مناع القطان، ٢٩٢.

(٥) إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم، ١/ ١٤٩.

لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ﴿٥٤﴾ ﴾[1]، أي كرر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم أساليب مختلفة ومتنوعة للتنبيه والعبرة والعظة في ضرب الأمثال وغيرها من أجل هداية الناس إلى دين الله عز وجل[2].

وقد ذكر الألوسي في كتابه بعضا من أهمية ضرب المثل، فقال: "يرفع الأستار عن وجوه الحقائق ويميط اللثام عن محيا الدقائق ويبرز المتخيل في معرض اليقين ويجعل الغائب كأنه شاهد، وربما تكون المعاني التي يراد تفهيمها معقولة صرفة، فالوهم ينازع العقل في إدراكها حتى يحجبها عن اللحوق بما في العقل فبضرب الأمثال تبرز في معرض المحسوس فيساعد الوهم العقل في إدراكها، وهناك تنجلي غياهب الأوهام ويرتفع شغب الخصام"[3].

وتأتي أهمية أسلوب ضرب الأمثال من أن فيها فوائد كثيرة، وذلك "من تأنيس النفس وسرعة قبولها وانقيادها لما ضرب لها مثله من الحق أمر لا يجحده أحد، ولا ينكره، وكلما ظهرت لها الأمثال ازداد المعنى ظهوراً ووضوحاً، فالأمثال شواهد المعنى المراد، ومزكية له فهي كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه، وهي خاصة العقل، ولبّه وثمرته" [4] .

وتكمن أهمية المثل في اشتماله أموراً لا تجتمع في غيره، حيث "يجتمع في المثل أربعة، لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، واصابة المعنى، وُحسن التشبيه، وَجْودة الكناية، فهو نهاية البلاغة"[5].

ولأهمية الأمثال القرآنية جعل ابن عباس–رضي الله عنه– معرفتها من الحكمة التي يؤتيها الله لمن أحب، فقال في تأويل قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴾[6]، يعني: "المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه، وأمثاله"[7].

---

(١) سورة الكهف آية: (٥٤).

(٢) ينظر: تفسير أبي السعود، ٢٢٩/٥.

(٣) روح المعاني الألوسي، ١/ ١٦٥.

(٤) إعلام الموقعين لابن القيم، ٢٣٩/١–٢٤٠.

(٥) مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت: ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، لبنان،١/ ٦.

(٦) سورة البقرة من آية: (٢٦٩).

(٧) الناسخ والمنسوخ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح – الكويت، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ، ٥٠.

المطلب الثالث: الآثار التربوية لأسلوب ضرب الامثال في سورة يونس:

وجد أسلوب ضرب الامثال في سورة يونس في العديد الموضوعات التي تطرقت لها السورة الكريمة, وهي كما يأتي:

أولاً: ضرب المثال بتشبيه الحياة الدنيا كالماء النازل من السماء وكيف تتزين الأرض بسببه بخضرتها وزينتها, ثم ترجع حصيداً كما كانت قبل نزوله, قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾[1] .

قال أبو السعود: "كلامٌ مستأنفٌ مسوقٌ لبيانِ شأنِ الحياةِ الدنيا وقصرِ مدة التمتعِ بها وقربِ زمانِ الرجوع الموعودِ وقد شبه حالها العجيبة الشأنِ البديعةُ المثالِ المنتظمةُ لغرابتها في سلك الأمثالِ في سرعة تقضّيها وانصرامِ نعيمها غِبَّ إقبالِها واغترارِ الناسِ بها بحال ما على الأرض من أنواع النباتِ في زوال رونقِها ونضارتِها فجأةً وذهابِها حُطاماً لم يبق لها أثرٌ أصلاً بعد ما كانت غضّةً طرية قد التف بعضُها ببعض وزُيّنت الأرضُ بألوانها وتقوّت بعد ضعفِها بحيث طمِع الناسُ وظنوا أنها سلِمت من الجوائح" [2].

ثانياً: ضرب المثال بالأمم السالفة من المكذبين وأنباء الأنبياء معهم, وقد ابتدأ بنوح عليه السلام وكيفية إعراض قومه عما جاءهم به, قال تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [3].

أي: واتل على الكفار المعاصرين لك المعارضين لما جئت به بأقوالهم الباطلة نبأ نوح, أي خبره، والنبأ هو الخبر الذي له خطر وشأن؛ والمراد بعض ما جرى له مع قومه الذين كفروا بما جاء به كما فعله كفار قريش وأمثالهم [4].

---

(١) سورة يونس آية: (٢٤).

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, تفسير أبو السعود،٤/ ١٣٧.

(٣) سورة يونس الآيات: (٧١- ٧٣).

(٤) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن لمحمد صديق أبو الطيب، ٦/ ٩٨- ٩٩.

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾[1].

ذكر المراغي بعد أن ذكر عز اسمه قصص نوح مع قومه وبيّن عاقبة أمرهم حين كذبوه ونصر الله له عليهم، بيّن هنا عبرة أخرى من عبر مكذبي الرسل وسنة من سننه فيهم، عسى أن يعتبر بها أهل مكة فيعلموا أن لله سننا لا تبديل فيها ولا تحويل فيتقوا مثل تلك العاقبة التي حلّت بمن قبلهم من المكذبين من قوم نوح وغيرهم، واتقاؤه في مكنتهم وهو بأيديهم يمكنهم أن يجتنبوه ويبتعدوا عن أسبابه كالكفر والاعتداء والظلم ونحوها.

ثم أفردت بعد أفردت قصة موسى وهارون مع فرعون وملئه وفصلت تفصيلا وافيا لما لها من شديد الخطر وعظيم الأثر التربوي, إذ فيها من العبرة أن قوة الحق تذلّ العروش وتهدّ أركان الباطل وإن علا أصحابه، فقد كان الفلج والظفر لموسى على ذلك الطاغية الذي قال أنا ربكم الأعلى، وانتهى أمره بالغرق وصار مثلا للآخرين[2].

وقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ قُلْ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[3] .

فليحذر أولئك القوم أن يحل بهم مثل ما حل بمن قبلهم من المكذبين، فإن سنننا لا تغيير فيها ولا تبديل، أنهم لا يتنظرون إلا قارعة مثل الذين مضوا قبلهم، والاستفهام إنكاري لإنكار الوقوع بمعنى النفي، أي لا ينتظرون إلا أن يقع مثل ما وقع للذين مضوا من قبلهم ممن عاندوا في الحق وحاربوه وفتنوا أهله ﴿ قُلْ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴾ فستعلمون من تكون له العاقبة الحسنة، والنجاة في الدنيا والآخرة، وليست إلا للرسل وأتباعهم[4].

---

(١) سورة يونس الآيات:(٧٤ – ٧٨).

(٢) ينظر: تفسير المراغي، ١١/ ١٣٩– ١٤٠.

(٣) سورة يونس آية: (١٠٢).

(٤) ينظر: تفسير المراغي ١١/١٥٩، و تيسير الكريم الرحمن للسعدي ٣٧٥، وزهرة التفاسير ٧/ ٣٦٤٠ .

ثم ختم الله عز وجل قصص هؤلاء الأنبياء بقصة إيمان قوم يونس, وكيف أنجاهم إيمانهم من وقوع العذاب عليهم, قَالَ تَعَالَى:﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ ﴾(١).

إذ إن قوم يونس لما آمنوا قبل وقوع العذاب بهم بالفعل وكانوا علموا بقربه من خروج نبيهم- صرفنا عنهم عذاب الذل والهوان في الدنيا بعد ما أظلّهم وكاد ينزل بهم، ومتعناهم بمتاعها إلى زمن معلوم وهو الوقت الذي يعيش فيه كل منهم بحسب سنن الله في استعداد بنيته ومعيشته, وفى ذلك تعريض بأهل مكة وإنذار لهم، وحض على أن يكونوا كقوم يونس الذين استحقوا العذاب بعنادهم، حتى إذا أنذرهم نبيهم بقرب وقوعه وخرج من بينهم اعتبروا وآمنوا قبل اليأس وقبل أن ينزل بهم البأس (٢)، "وفيها إفادة ودلالة على قلة إيمان أهل القرى الذين أرسل فيهم الرسل" (٣).

وفي ضرب المثل كما تقدم من الآثار التربوية على المجتمع والفرد المسلم الكثير من العوائد النافعة التي تصلح المجتمعات وترشدهم إلى سلوك طريق الاستقامة, ومما يستفاد تربوياً من ضرب المثل في سورة يونس ما يلي:

١- تنوع الأساليب في ضرب المثال في سورة يونس لتنوع الموضوعات, ولكي تكون متنوعة أساليب الدعوة الى الهداية وأكثر تأثيرا وفائدة.

٢- التقليل من شأن الحياة الدنيا وتشبيهها بالماء النازل من السماء وتأثيره في الأرض ثم تعود بعد ذلك مجدبة لا تستقر على حال زينتها وبهرجها.

٣- ضرب المثال بهلاك الامم التي لم تؤمن, ونجاة الأمم التي آمنت ونجت, وما يعود في ذلك من آثار تربوية على المجتمع المسلم.

الأساليب التربوية كثيرة لا ندعي الإحاطة بجميعها في هذه السورة، لكن هذا ما أعان الله وحده عليه، نسأل الله أن ينفع به.

---

(١) سورة يونس آية:(٩٨).

(٢) ينظر: تفسير المراغي ١١/ ١٥٧, وتيسير الكريم الرحمن للسعدي ٣٧٤، وزهرة التفاسير ٧/ ٣٦٣٦ .

(٣) آيات أهل القرى في القرآن الكريم – دراسة موضوعية-، د. سعدي حسين علي، مجلة العلوم الاسلامية – تكريت، العدد(٢٩) ٢٠١٧، ص١٧٠.

الخاتمة:

له الحمد في الأولى والآخرة على منه عليّ بإنهاء هذا العمل والذي أسأل الله تعالى عز وجل أن يتقبله وأن يجعله خالصاً لوجهه, في نهاية هذا المطاف لم يبق لي إلا تدوين النتائج والمقترحات التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

أولاً: النتائج:

١- التعرف على الأساليب التربوية المستنبطة من السورة الكريمة، واستعمالها في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

٢- تزخر السورة الكريمة بالأساليب التربوية مثل الترغيب والترهيب، القصة، الحوار، ضرب الامثال.

٣- تعد الدراسات التربوية من أكثر الدراسات التي لها جانب حركي معاصر في كتابات التفسير اليوم، لتبرّزه من قضايا معاصرة تسهم في تنشئة المجتمع تنشئة صحيحة.

٤- تميزت سورة يونس بوجود العديد من الأساليب التربوية المستعملة فيها, بل تعدد الأساليب في الموضوع الواحد والقضية الواحدة, وهذا يمثل محوراً أساسياً من محاور تغطية الموضوع من زواياه التربوية كافة.

ثانياً: المقترحات:

١- الاهتمام بالجانب التربوي في القرآن الكريم ومحاولة إجراء دراسات تطبيقية وفق سور القرآن والواقع المعاش ومدى الترابط أو التباعد التربوي بين الاثنين.

٢- الاهتمام بالدراسات المقارنة بين العديد من السور القرآنية من ناحية الآثار والأساليب التربوية المتضمنة لسور المقارنة.

٣- محاولة تطبيق الأساليب الموجودة في القرآن الكريم على واقع المسلمين ومجتمعاتهم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن الميداني، دار القلم، دمشق، ط: الثانية، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م

٢- أثر الاساليب البلاغية في أداء المعنى _سورة القارعة أنموذجا-، د. عمر خليل حمدون، مجلة العلوم الاسلامية –جامعة تكريت، العدد(٤٢)٢٠١٩.

٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, بو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, بلا ت.

٤- أساس البلاغة, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ), تحقيق: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, ط: الأولى، ١٤١٩هـ

٥- أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية ،رسالة ماجستير، زياد محمود العاني، كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد،١٩٩٥م .

٦- أصول الدعوة ، عبد الكريم زيدان ، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، ١٣٩٥هـ –١٩٧٥م.

٧- إعلام الموقعين عن رب العالمين ،ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع- المملكة العربية السعودية ، ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ .

٨- الأمثال في القرآن الكريم – ابن قيم الجوزية, محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله, تحقيق: إبراهيم بن محمد, مكتبة الصحابة, طنطا الطبعة الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٩- أيسر التفاسير، جابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري ، مكتبة العلوم والحكم، ط: الخامسة، ١٤٢٤هـ .

١٠- إيقاع اللغة في القصة القرآنية قصة موسى (عليه السلام) أنموذجا، د. يوسف سليمان الطحان، مجلة العلوم الاسلامية –جامعة تكريت، العدد (٣٨) ٢٠١٩.

١١- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة, عبد المتعال الصعيدي (ت: ١٣٩١هـ), مكتبة الآداب, الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٢- التربية الاسلامية وأثرها في وقاية الشباب من تبني الأفكار الارهابية، د. أياد كامل إبراهيم الزيباري، مجلة العلوم الاسلامية _ جامعة تكريت، العدد(٣٨) ٢٠١٩.

١٣- الترغيب والترهيب في شعر صدر الإسلام , شاكر محمود عبد علي، (أطروحة دكتوراه) كلية الآداب الجامعة المستنصرية،١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

١٤- تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم, ط: ١٩٩٧ م.

١٥- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط: الثانية، ١٤٢٠هـ

١٦- تفسير المراغي، حمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ)، مكتبة مصطفى البابى الحلبي وأولاده- مصر، ط : الأولى، ١٣٦٥هـ.

١٧- تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا(ت : ١٣٥٤هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

١٨- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر- دمشق ، ط ٢ ، ١٤٢٦هـ.

١٩- التفسير الوسيط ، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، ط : الاولى ،١٩٩٧م.

٢٠- تفسير جامع البيان ،محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت : ٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢١- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران، محمد الأمين بن عبد الله الهرري، دار طوق النجاة بيروت- لبنان، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م .

٢٢- تفسير روح المعاني للألوسي ، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الآلوسي، (ت: ١٢٧٠هـ) ، تحقيق : على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية _ بيروت ، ١٤١٥ هـ.

٢٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، (ت:١٣٧٦هـ)،تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ.

٢٤- الحوار، آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية, خالد المغامسي, مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني, ط: الخامسة، ٢٠٠٨م .

٢٥- الدر المنثور في التفسير بالمأثور, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ), دار الفكر – بيروت، بلا ت .

٢٦- الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، أحمد علوش، دار الكتب لبنان، بيروت ، ١٩٨٧م.

٢٧- زاد المسير في علم التفسير, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ), المحقق: عبد الرزاق المهدي, دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٢٨- زهرة التفاسير ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بابي زهرة، (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، بلا ت .

٢٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٣٠- فتح البيان في مقاصد القرآن, أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ), عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَشْر، صَيدَا - بَيروت عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٣١- الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الثالثة، ٢٠٠٥م .

٣٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ) المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط: الأولى، ١٣٥٦م.

٣٣- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى، (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط:الثامنة، ١٤٢٦هـ .

٣٤- قواعد ومبادئ الحوار الفعال, عبد الله الصقهان، ومحمد الشويعر، تقديم د. فهد بن سلطان السلطان، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني –الرياض، ١٤٢٦ هـ .

٣٥- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي دار الرشيد للنشر، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٣٦- لسان العرب ، جمال الدين ابن منظور الرويفعي الإفريقي الأنصاري، (ت: ٧١١هـ)، ط: الثالثة ، دار صادر – بيروت، بلا ت .

٣٧- مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ), مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبع, ط: الثالثة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٣٨- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت: ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين ، دار المعرفة- بيروت، لبنان، بلا ت.

٣٩- مجموع الفتاوي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: أنور الباز – عامر الجزار، دار الوفاء، ط: الثالثة، ١٤٢٦هـ.

٤٠- محاسن التأويل, محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي(ت: ١٣٣٢هـ), تحقيق: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية – بيروت, ط: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٤١- مفردات ألفاظ القرآن، العلامة الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان داودي، دار القلم- دمشق، والدار الشامية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ .

٤٢- المفردات في غريب القران الراغب الاصفهاني، أبو القاسم محمد بن الحسين بن الفظل (ت٥٠٣ هـ)، تحقيق محمد احمد خلف الله، ١٩٧٠م .

٤٣- مقاييس اللغة ، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل – بيروت ،١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

٤٤- منازل الطريق وأثرها على العبادة والسلوك، أ. د. داود صالح عبدالله، وصهيب داود صالح، مجلة العلوم الاسلامية –جامعة تكريت، العدد(٢٧) ٢٠١٧.

٤٥- الناسخ والمنسوخ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح – الكويت، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٤٦- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي,(ت ٨٨٥ هـ)، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، بلا ت .

٤٧- النهاية في غريب الحديث والاثر، الشيخ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بـ(ابن الأثير)(ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٤٨- آيات أهل القرى في القرآن الكريم – دراسة موضوعية-، د. سعدي حسين علي، مجلة العلوم الاسلامية – جامعة تكريت، العدد(٢٩) ٢٠١٧.

Sources and References
The Holy Quran

1. Islamic Ethics and Its Foundations, Abd Al-Rahman Hassan Al-Maidani, Dar Al-Qalam, Damascus, i: II, 1407 AH - 1987 AD
2. The Impact of Rhetorical Methods in the Performance of Meaning - Surat Al-Qari'a as a model -, d. Omar Khalil Hamdoun, Journal of Islamic Sciences - Tikrit University, Issue (42) 2019.
3. Guiding the Sound mind to the Merits of the Holy Book, Bu Al-Saud Al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d.: 982 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, no t.
4. The basis of rhetoric, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (T.: 538 AH), Verified by: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, i: Al-Oula, 1419 AH.
5. Methods of Dawah and Education in the Prophetic Sunnah, Master Thesis, Ziyad Mahmoud Al-Ani, College of Islamic Sciences, University of Baghdad, 1995.
6. The Origins of Dawah, Abdel Karim Zidan, The Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1395 AH-1975 AD.
7. Informing the signatories on the authority of the Lord of the Worlds, Ibn Qayyim Al-Jawziyya (died: 751 AH), Ibn Al-Jawzi Publishing and Distribution House - Saudi Arabia, i: First, 1423 AH.
8. Proverbs in the Noble Qur'an - Ibn Qayyim Al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr Ayoub Al-Zar'i Abu Abdullah, Verified by: Ibrahim ibn Muhammad, Library of the Companions, Tanta first edition, 1406 - 1986.
9. Ayser Al-Tafsir, Jaber bin Musa bin Abdul Qadir Al-Jazaery, Library of Science and Judgment, i: Fifth, 1424 AH.
10. The rhythm of language in the Quranic story The story of Moses (peace be upon him) as a model, d. Youssef Suleiman Al-Tahhan, Journal of Islamic Sciences - Tikrit University, Issue (38) 2019.
11. The Intention of Clarification to Summarize the Key in the Sciences of Rhetoric, Abdul Mutaal Al-Saidi (T.: 1391 AH), Library of Arts, Edition: Seventeen: 1426 AH-2005 AD.
12. Islamic education and its impact on protecting young people from adopting terrorist ideas, Dr. Iyad Kamel Ibrahim Al-Zibari, Journal of Islamic Sciences _ Tikrit University, Issue (38) 2019.
13. Incitement and Intimidation in the Poetry of Sadr Islam, Shaker Mahmoud Abd Ali, (PhD thesis), College of Arts, Al-Mustansiriya University, 1419 AH - 1998 AD.
14. Interpretation of Al-Shaarawi - Al-Khawatir, Muhammad Metwally Al-Shaarawi (T.: 1418 AH), Akhbar Al-Youm Press, i: 1997 AD.
15. Interpretation of the Great Qur'an, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi, (T.: 774 AH), Verified by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, i: Second, 1420 AH
16. Tafsir Al-Maraghi, Hamad bin Mustafa Al-Maraghi (d. 1371 AH), Mustafa Al-Babi Al-Halabi and his sons library - Egypt, i: the first, 1365 AH.
17. Interpretation of Al-Manar, Muhammad Rashid bin Ali Reda (d.: 1354 AH), the Egyptian General Book Authority, 1990 AD.

18. Al-Tafsir Al-Munir fi Al-Aqeedah, Sharia and Methodology, and Heba bin Mustafa Al-Zuhaili, Dar Al-Fikr - Damascus, 2nd edition, 1426 AH.
19. Intermediate Interpretation, Muhammad Sayed Tantawi, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo, I: The First, 1997 AD.
20. Interpretation of Jami' Al-Bayan, Muhammad bin Jarir Abu Jaafar Al-Tabari (died: 310 AH), Verified by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, 1420 AH - 2000 AD.
21. Interpretation of the Gardens of the Spirit and the Basil in Rawabi Science of the Qur'an, Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Harari, Dar Touq Al-Najat, Beirut - Lebanon, 1421 AH - 2001 AD.
22. Interpretation of the Spirit of Meanings by Al-Alusi, Shihab Al-Din Mahmoud Ibn Abdullah Al-Husseini Al-Alusi, (T.: 1270 AH), Verified by: Ali Abdel-Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya _ Beirut, 1415 AH.
23. Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Mannan, Abdul Rahman bin Nasser Al-Saadi, (T.: 1376 AH), Verified by: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, Al-Risala Foundation 1420 AH.
24. Dialogue, its etiquette and applications in Islamic education, Khaled Al Maghamsi, King Abdul Aziz Center for National Dialogue, Fifth Edition, 2008 AD.
25. Al-Durr Al-Manthur fi Al-Tafsir in Al-Mathur, Abd Al-Rahman Bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (T.: 911 AH), Dar Al-Fikr - Beirut, Blat T.
26. The Islamic Call: Its Origins and Its Means, Ahmad Alloush, Dar Al-Kutub, Lebanon, Beirut, 1987.
27. Zad Al-Maseer in the Science of Interpretation, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman Al-Jawzi (T.: 597 AH), Verified by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, i: First - 1422 AH.
28. Zahrat Al-Tafazeer, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra, (T.: 1394 AH), Dar Al-Fikr Al-Arabi, without date.
29. Al-Sahih Taj Al-Lughah wa Sahih Al-Arabiya, Ismail bin Hammad Al-Jawhari, Verified by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, i: 4th 1407 AH - 1987 AD.
30. Fatah Al-Bayan fi Maqasid Al-Qur'an, Abu Al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hassan bin Ali Ibn Lutf Allah Al-Husayni Al-Bukhari Al-Qanouji (T. Publication year: 1412 AH - 1992 AD.
31. Linguistic differences, Abu Hilal Al-Askari, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, Lebanon, I: The Third, 2005 AD.
32. Faydh Al-Qadir, Sharh Al-Jami Al-Saghir, Zain Al-Din Muhammad, called Abd Al-Raouf bin Taj Al-Arefin bin Ali bin Zain Al-Abidin Al-Hadadi, then Al-Manawi Al-Qahiri (d. 1031 AH), the Great Commercial Library - Egypt, i: First, 1356 AD.
33. Al-Maheet Dictionary, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi, (T.: 817 AH), Verified by: The Heritage Office at the Al-Resala Foundation, i: the eighth, 1426 AH.
34. Rules and Principles of Effective Dialogue, Abdullah Al-Saqhan, and Muhammad Al-Shuwayer, presented by Dr. Fahd bin Sultan Al-Sultan, King Abdulaziz Center for National Dialogue - Riyadh, 1426 AH.
35. The Book of Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, Verified by: Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Rasheed Publishing, 1400 AH-1980 AD.
36. Lisan Al-Arab, Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ruwaifai Al-Afriqi Al-Ansari, (died: 711 AH), i: the third, Dar Sader - Beirut, without t.

37. Verified bys in the Sciences of the Qur'an, Manna bin Khalil Al-Qattan (T.: 1420 AH), Al-Maaref Library for Publishing and Distribution, ed.: Third, 1421 AH - 2000 AD.
38. Majma' Al-Amthal, Abu Al-Fadl Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim Al-Maidani Al-Nisaburi (died: 518 AH), Verified by: Muhammad Muhyi Al-Din, Dar Al-Maarifa - Beirut, Lebanon, without date.
39. Majmoo' Al-Fatwas, Taqi Al-Din Abu Al-Abbas Ahmad ibn Abd Al-Halim ibn Taymiyyah Al-Harrani, (T.: 728 AH), Verified by: Anwar Al-Baz - Amer Al-Jazzar, Dar Al-Wafa', i: the third, 1426 AH.
40. The merits of interpretation, Muhammad Jamal Al-Din bin Muhammad Saeed Al-Qasimi (T.: 1332 AH), investigative: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, i: the first - 1418 AH.
41. Vocabulary of the Words of the Qur'an, Allama Ragheb Al-Asfahani, edited by Safwan Adnan Daoudi, Dar Al-Qalam - Damascus, and Al-Dar Al-Shamiya - Beirut, first edition 1426 AH.
42. Vocabulary in the Strange of Qur'an, Al-Ragheb Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Muhammad bin Al-Hussein bin Al-Fadl (d. 503 AH), investigated by Muhammad Ahmad Khalaf Allah, .197 AD.
43. Language Standards, Abi Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria, (d. 395 AH), Verified by Abd Al-Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Jeel - Beirut, 1420 AH - 1999 AD.
44. Mansions of the Path and their Effect on Worship and Behavior, prof. Dr. Daoud Salih Abdullah and Suhaib Dawood Salih, Journal of Islamic Sciences - Tikrit University, Issue (27) 2017.
45. The copyist and the abrogated, Abu Jaafar Al-Nahhas, Ahmed bin Muhammad bin Ismail Al-Muradi Al-Nahwi (T.: 338 AH), Verified by: Muhammad Abdul Salam Muhammad, Al-Falah Library - Kuwait, i: First, 1408 AH.
46. Arrangement of Al-Durar in the Proportion of the Verses and Surahs Verses and surahs, Ibrahim Bin Omar Bin Hassan Al Rabat Bin Ali Bin Abi Bakr Al-Beqai, (d. 885 AH), Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo, No date.
47. The End in the Strange Hadith and Trace, Sheikh Majd Al-Din Abu Al-Saadat Al-Mubarak bin Muhammad Al-Jazari, known as (Ibn Al-Atheer) (d.: 606 AH), Verified by: Taher Ahmad Al-Zawi - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979 AD.
48. Verses of the People of the Villages in the Noble Qur'an - Objective Study -, d. Saadi Hussein Ali, Journal of Islamic Sciences - Tikrit University, Issue (29) 2017.